

الأخطاء النحوية الشائعة في كتابات طلبة جامعة الملك عبد العزيز بجدة *

د. محمد علي حسن الصويركي **

المقدمة

ملخص:

كان العرب قديماً يتعلمون اللغة عن طريق السماع دون حاجة إلى دراسة قواعدها، ولما اختلط العرب بغيرهم من الأمم الأخرى شاع اللحن (الخطأ)، وتنبه الناس إلى ضرورة وضع قواعد لضبط الكلام، وأدى ذلك إلى وضع قواعد النحو، فالعرب تستقبح اللحن في الكلام، وتحرص على إصلاح أسننتها، ومن أجل ذلك تجنب العرب اللحن في كلامهم، فقد ذكر السيوطي (1958) أنه أثار عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قوله: «أنا من قريش، ونشأت في بني سعد، فأنى لى اللحن». وقال أحدهم لبنيه: «يا بني، أصلحوا أسننتكم، فإن الرجل تنوبه النائبة فيحتمل فيها، فيستعير من أخيه دابته، ومن صديقه ثوبه، ولا يجد من يعيره لسانه». وجاء عن أبي الأسود الدؤلي أنه رأى أعداءاً للتجار مكتوباً عليها (لأبو فلان) فقال: «يا سبحان الله! يلحنون ويربحون» (نخبة من الخبراء، 2010م).

كانت اللغة العربية - وما زالت - موضع عناية العلماء على مر الزمان وتتابع القرون: لأنها لغة القرآن الكريم. قال تعالى: ﴿إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون﴾ (يوسف، آية 2). لذلك ابتدع العرب علم النحو ليقوم اعوجاج اللسان، ويمثل ركناً أساسياً من نظام اللغة العربية لما له من دور في تركيب الجمل ودلالاتها، وإن إمام المتعلم بمقتضيات هذا المستوى يعد أمراً لا يمكن من دونه إتقان مهارات الاتصال اللغوي؛ لأن النحو يشكل أساساً من أسس الكتابة، ويستدل على المعنى، فيتم الفهم والإفهام، وهو الطريق إلى صحة الكتابة من الناحية الإعرابية والاشتقاقية (إبراهيم، 1975)، (عطية، 2008).

واللغة لا يتم اكتسابها إلا بإتقان مهاراتها الأربعة (الاستماع، التحدث، الكتابة، القراءة)، ومن بينها الكتابة حتى يصبح استعمالها عادة سهلة وميسرة، ويأتي النحو ليضبط اللغة ويحفظها، ولولاه لكانت اللغة حشداً من الألفاظ يستعملها الكاتب كيفما يريد (مرجي، 1989).

ورغم مكانة النحو وأهميته، فقد أصبح شائعاً اليوم ضعف مستوى الطلبة في النحو في مختلف مراحل التعليم، ومنها التعليم الجامعي، حتى غدا الأمر ظاهرة مقلقة، عُقد من أجلها المؤتمرات والندوات، مما دفع بعضهم إلى تلمس الأسباب ووضع المقترحات والتوصيات لعلاج هذا الضعف المستشري بين أبنائها (إبداح، 1990).

لقد أصيبت الألسنة بشيء من الاعوجاج والانحراف، مما جعلها لا تستطيع أداء العربية أداء صحيحاً، ومرجع هذا العجز أو القصور إلى النحو الذي يقدم إليها، والذي يرهقها بكثرة أبوابه وتفريعاته وصيغته الافتراضية التي لا تجري في الاستعمال اللغوي، فتلاميذ المدارس ضعاف في العربية، وطلاب الجامعات عاجزون عن التعبير عن أنفسهم وتقديم أفكارهم في سلاسة ويسر، وقل من يكتب منهم بضعة أسطر بلا خطأ (نبوي، 2001). ولو نظرنا اليوم إلى متعلم العربية وخاصة المتخرج في الجامعة، لوجدناه لا يحسن قولاً أو كتابةً خاليين من كثرة الأخطاء اللغوية (الموسى، 2008).

وعلى الرغم من المحاولات التي استهدفت تيسير النحو، لا تزال الشكوى من صعوبته قائمة، ليس لأنه صعباً في ذاته، ولكن لأن أساليب تدريسه لا تزال متخلفة، مما يستوجب العمل على

سعت هذه الدراسة إلى تحليل الأخطاء الكتابية النحوية لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز بجدة ممن أنهوا مقرر (المهارات اللغوية 101)، ومعرفة أنواعها، وتكرارها، ومحاولة دراسة أسبابها، وتقويمها، واقتراح التوصيات اللازمة للتغلب عليها. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة التي جاءت في أقسام ثلاثة: الأول هدفها، وأسئلتها، ومجتمعها، وأداتها، وإجراءاتها، والقسم الثاني تضمن نتائجها وهي موزعة حسب أسئلتها، والقسم الثالث لمناقشة النتائج، وتفسير الأخطاء التي وقع فيها الطلاب تفسيراً لغوياً.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الأداء لدى أفراد العينة في المهارات النحوية كانت مقبولة، إذ بلغت الأخطاء النحوية والأخطاء التركيبية (18) نوعاً، ومجموعهما (190) خطأً، وبنسبة قدرها (1.73%) من مجموع الكلمات التي كتبتها العينة التي بلغت (10926) كلمة، وخلصت الدراسة إلى العديد من الاقتراحات والتوصيات.

كلمات مفتاحية: التعبير الكتابي، علم اللغة التطبيقي، تحليل الأخطاء النحوية.

Common Grammatical Errors in Writing among the students of King Abdul Aziz University.

Abstract:

This study sought to analyze grammatical errors in writing among students of King Abdul Aziz University in Jeddah who finished the course (101 language skills), to know their types and repetitions, and to try to study their causes, evaluate them and propose recommendations to overcome them. The researcher used the analytical descriptive method in this study which came in three sections: the first is its purpose, its questions, its society, its tools and its procedures, the second section is divided according to its questions, and the third section is devoted to discussing the results and interpreting the errors in which the students signed a linguistic interpretation.

The results of the study showed that the performance of the sample in grammatical skills were acceptable. The grammatical errors and syntactic errors were (18) errors, totaling (190) errors, and by (1.73%) of the total number of words written by the sample, and the study concluded with many suggestions and recommendations.

Keywords: written expression, applied linguistics, grammatical analysis.

الثانوية في المدارس القطرية، وتكونت عينة الدراسة من (271) طالباً وطالبة في المدارس الثانوية بمدينة الدوحة عاصمة قطر، وتكونت أداة البحث من ثلاثة نصوص أدبية، وطلب من العينة ضبط أواخر الكلمات التي تحتها خط في كل نص بالشكل، وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى الأداء في مهارة ضبط أواخر الكلمات بالشكل باعتباره صورة لفهم القواعد النحوية لا يزال بعيداً عما يجب أن يكون عليه في اللغة العربية، وأن الطالبات تفوقن على الطلاب في الأداء النحوي.

وقام عبد الحق (1981) بدراسة هدفت إلى تحليل واستقصاء الأخطاء القواعدية وتحديد الأخطاء وتصنيفها في كل نوع من أنواع الجملة الفعلية والاسمية في موضوعات التعبير الكتابي لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن، وكشفت نتائج الدراسة عن ازدياد ارتكاب الطلبة للأخطاء باستعمالهم لحروف الجر، وأدوات التعريف، وصيغ الأفعال، وأشباه الجمل الاسمية والفعلية، وردَّ الباحث هذه الأخطاء إلى التداخل بين الفصحى والعامية، وجعل استعمال القواعد النحوية.

وقام عضيبات (1986) بتحليل أخطاء القواعد الشائعة في التعبير الكتابي لدى طلبة التعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي في الأردن، وتكونت عينة الدراسة من (210) طلاب. تم تكليفهم بكتابة موضوع إنشائي محدد، وتم تحديد الأخطاء، وتصنيفها، وتحليلها، ودلت النتائج أن الطلبة المبتدئين يرتكبون من الأخطاء النحوية أكثر مما يرتكبه طلبة الصفوف العليا، وكلما ارتفع المستوى التعليمي انخفضت الأخطاء بأنواعها جميعاً؛ لأنهم يكتسبون المهارات اللغوية الأساسية أكثر مما يكتسبه طلبة الصفوف الدنيا.

وقام مرجي (1989) بدراسة هدفت إلى معرفة مدى اكتساب المفاهيم النحوية وتطبيقاتها لدى طلبة المرحلة الإعدادية في الأردن، وقد تكونت عينة الدراسة من (900) طالب من مدارس محافظة إربد، وقد أوصى الباحث في ضوء النتائج بالاستمرار في تحسين وتطوير منهاج قواعد اللغة العربية، والكتب المقررة، وبرامج التدريب العملي، والاهتمام بأساليب تدريس اللغة العربية، وإتقان مهاراتها، ودراسة أحكامها، وإعرابها.

وقامت فوزية إبداح (1990) بدراسة مستوى الأداء النحوي عند طلبة المرحلة الثانوية في الأردن، وتكونت عينة الدراسة من (436) طالباً وطالبة من مدارس مدينة إربد، وأظهرت النتائج أن هناك ضعفاً عاماً لدى طلبة المرحلة الثانوية، وأنهم لا يهتمون في توظيف المهارات النحوية التي تعلموها في حياتهم اليومية، فضلاً عن ازدواجية اللغة بين الفصحى والعامية، وعدم كفاية حصص اللغة العربية التي تخصصها البرامج المدرسية.

من خلال استعراض الدراسات السابقة نرى أنها أجمعت على وجود ضعف ظاهر في قواعد اللغة العربية في مختلف المراحل الدراسية، وأن الأخطاء النحوية متنوعة أيضاً باختلاف المراحل الدراسية؛ لكنها تقل تدريجياً كلما ارتفع مستوى الطلاب التعليمي؛ لأنهم يكتسبون المهارات اللغوية الأساسية أكثر مما يكتسبه طلبة الصفوف الدنيا، ومن هنا يتحسن مستوى الأداء اللغوي مع التقدم في التعليم.

لكن بعض الدراسات تباينت في النتائج، ومنها دراسة

تطويرها، وابتكار طرائق جديدة في عملية تدريسه (طاهر، 2010) فتعليم التلميذ النحو في مرحلة التعليم الابتدائي قد تكون مضيعة للوقت من جهة، وتنفيده من النحو من جهة ثانية، ويقترح الغاء تدريسه في هذه المرحلة، والاكتفاء بتلقيه النصوص السليمة السهلة المأخذ، المعبرة عن حياته وبيئته، لتقوم لسانه، وتكتيف ساعات تدريس النحو في مرحلتي التعليم المتوسط والثانوي تكثيفاً مدروساً مبرمجاً، يستوعب كل مفردات النحو الأساسية، التي تمكن التلميذ من فهم النصوص وإعادة تركيبها، ولا يختلف الأمر في المرحلة الجامعية عن المرحلة التي قبلها، فجزور المشكلة ضاربة في مراحل ما قبل الجامعة التي لا تولي اللغة عامة، والصرف والنحو خاصة ما يستحقه من العناية والدراسة والمنهجية، وربط اللغة بالحياة، وبالأمم، وتاريخها، وثقافتها ومستقبلها (نور الدين، 2004). ولا بد عند تطوير مقررات النحو أن نأخذ بالحسبان ما يجب أن يدرس منه في كل مرحلة تعليمية؟ ومن أين نستقي مادة النحو التي ندرسها؟ وكيف ندرس النحو، وبأي منهج؟ وما الذي يدرس من النحو؟ وكيف نعهده؟ وما هي مواصفاته؟ ويعبر عن حاجات الطلاب وخبراتهم، وزيادة دروسه، وتنوع أساليب تدريسه (عضيبات، 1986).

لذا تأتي هذه الدراسة ضمن هذا التوجّه للتنبية للأخطاء النحوية واقتراح التوصيات المناسبة لعلاجها، والعمل على تداركها، وجذب أنظار المدرسين والمشرّفين إلى مقررات اللغة العربية إلى العمل معاً على تدارك هذه المشكلة.

أجريت العديد من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع تحليل الأخطاء النحوية، وكان لها أهمية في إظهار تلك الأخطاء وتحليلها، وأثبتت صعوبتها عملياً في مراحل التعليم العام، وفيما يلي عرض لتلك الدراسات:

قام استيئة (1976) بدراسة بعنوان: «الأخطاء الشائعة في قواعد اللغة العربية لدى الطلبة في نهاية المرحلة الثانوية في الأردن»، استخدم الباحث في دراسته اختباراً موضوعياً شمل الموضوعات الوظيفية في النحو، وطبق الاختبار على عينة عشوائية مكونة من (600) طالب وطالبة في المدارس الحكومية في الأردن، ودرس (600) ورقة من أوراق الإنشاء لطلبة ثلاث سنوات متتالية، ودلت النتائج على أن الطلبة يعانون من ضعف ظاهر في قواعد اللغة العربية ولا سيما في الفعل، والفاعل، والمفاعيل، والعدد، والتوابع، وحروف الجر، والمبتدأ والخبر، بالإضافة إلى الضعف المتعلق بالأسلوب والتركيب، وأن الطلاب أكثر وقوعاً في الأخطاء من الطالبات، وطلبة الفرع الأدبي أكثر وقوعاً في الأخطاء من طلبة الفرع العلمي.

وأجرى حمدان (1976) دراسة بعنوان: «الأخطاء الشائعة في قواعد اللغة العربية لدى الطلبة في نهاية المرحلة الإعدادية في الأردن». وكانت أداة البحث اختباراً موضوعياً على (1150) طالباً وطالبة، وشمل الأبواب الوظيفية في قواعد اللغة العربية التي درسها الطلبة في السنوات السابقة، وأظهرت النتائج أن الطلبة يعانون من ضعف ظاهر في قواعد اللغة العربية، وأن الجنس ليس له أثر واضح في الأخطاء الشائعة.

وقام جابر وسلامة ومقلد (1980) بدراسة لبعض المتغيرات المرتبطة بمستوى الأداء النحوي لدى طلاب وطالبات المرحلة

وهو الأخطاء النحوية الشائعة لدى الطلاب الذين يدرسون اللغة العربية في المرحلة الجامعة، ومن أبرز الجوانب التي تبرز في أهمية هذه الدراسة:

- الدور الذي تؤديه المهارات النحوية في ضبط كتابات الطلاب بالشكل الصحيح.
- محاولة تحليل الأخطاء النحوية الشائعة التي يقع فيها الطلاب في كتاباتهم، ومعرفة أسبابها، وتقديم تصور مقترح لمعالجة تلك المشكلات والتغلب عليها.
- سعت الدراسة الى الوصول إلى نتائج علمية ربما تسهم في إثراء الدراسات التي أجريت في هذا المجال.

محددات الدراسة

أجريت هذه الدراسة في ضوء المحددات الآتية:

- تم تطبيق هذه الدراسة على عينة من طلاب جامعة الملك عبد العزيز بجدة بالمملكة العربية السعودية الذين يدرسون في الفصل الأول من العام الدراسي 1434 / 1435 هـ - 2013 / 2014 م.

- اقتصر اختبار النحو على موضوع كتابي حرّ كلف به أفراد العينة ممن درسوا المقرر الجامعي الإلزامي (المهارات النحوية 101).
- اقتصرت الدراسة على تحديد أخطاء التعبير الكتابي الشائعة لدى الطلبة من الناحية النحوية.

مصطلحات الدراسة

- اللغة: هي أفكار يعبر عنها بالرموز وهي الكلمات والجمل.
- التعبير الكتابي: يقصد به الاتصال اللغوي بالآخرين عن طريق الكتابة، وهو أفكار ومشاعر يعبر عنها برموز مكتوبة.
- النحو: هو العلم الذي يعلم الكتابة والتكلم بلغة ما دون خطأ إذ يقنن ويرسم مجموعة قواعد تكون حجة في لغة ما بموجب أحكام موضوعية من منظرين.
- النحوي التطبيقي: فهو الذي يعنى بتطبيق قواعد النحو على النصوص والجمل.

- الطريقة التقليدية: هي طريقة تدريس تعتمد على أسلوب المحاضرة وما تتضمنه من شرح وتفسير ومناقشة، والدور الأكبر يقع على كاهل المدرس، إذ يقوم بتقديم المفهوم وشرحه للطلاب ثم مناقشته معهم.

- مقرر المهارات اللغوية (ARAB 101) : وهو متطلب جامعي إجباري لجميع طلبة جامعة الملك عبد العزيز تقرر تدريسه اعتباراً من العام الجامعي 1434 / 1435 هـ.

منهجية الدراسة

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة، وتحليل الأخطاء هو فرع من علم اللغة التطبيقي (Applied linguistics)، والتحليل هو قدرة المتعلم على الفحص

(حمدان، 1976) التي أظهرت أن الجنس ليس له أثر واضح في الأخطاء الشائعة، بينما دراسة جابر وسلامة ومقلد (1980) أظهرت أن الطالبات تفوقن على الطلاب في الأداء النحوي، وربما يعزى هذا الاختلاف في النتائج بخصوص الجنس إلى مدى اختلاف البيئات التعليمية بين قطر والأردن، من حيث طرائق التدريس، ونوعية مقررات النحو، ومستوى المدرسين، وأساليب التدريس المستخدمة، ومدى تفاعل الطلاب والطالبات مع النشاط اللغوي، ومدى معرفتهم بالقاعدة النحوية، أضف إلى ذلك اختلاف البيئات الثقافية والاجتماعية والأسرية في البلدين، ونظرتهم الى التعليم.

وقد أفاد الباحث من هذه الدراسات، من حيث طريقة الإجراءات، والأداة، والتعرف إلى مصادر الأخطاء النحوية في التعبير الكتابي لدى طلبة المراحل الأساسية والثانوية.

وقد التقت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في الأداة وهي موضوع التعبير الكتابي، لكونه من أهم الوسائل التي يتم بها الكشف عن الأخطاء النحوية بأنواعها المختلفة، ولكن اختلفت عنها في العينة، إذ شملت الدراسة طلبة المنتظمين في الجامعة ممن أنهوا دراسة مقرر (المهارات اللغوية 101).

هدف الدراسة

يمكن إيجاز هدف الدراسة في النقاط الآتية:

- توجيه عناية المعنيين في الجامعة لواقع المشكلات النحوية لدى الطلبة، والعمل على إيجاد السبل المناسبة للتغلب عليها.
- التعرف إلى الأخطاء الكتابية في المجال النحوي، ومعرفة أنواعها، ومحاولة دراسة أسبابها، وتقويمها، واقتراح التوصيات اللازمة للتغلب عليها.
- تقديم تصور مقترح لمعالجة المشكلات النحوية عند تأليف، أو تطوير مقررات جامعية جديدة لمهارات اللغة العربية.
- جذب أنظار أعضاء هيئة تدريس مقررات اللغة العربية إلى معرفة هذه الأخطاء النحوية والعمل على تدارك هذه المشكلة.
- تفتح هذه الدراسة الباب لدراسات أخرى لاحقة، تتناول الموضوع من جوانب أخرى مكملة للموضوع الحالي.

أسئلة الدراسة

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ◆ ما الأخطاء النحوية، وما مدى تكرارها، وما نسبتها المئوية لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز؟
- ◆ ما مدى تمكن الطلبة من مهارات النحو اللازمة للكتابة الصحيحة؟
- ◆ هل أسهم المقرر الجامعي (المهارات اللغوية 101) في تقليل الأخطاء النحوية؟

أهمية الدراسة

تأتي أهمية هذه الدراسة من كونها تناقش موضوعاً هاماً

وتركيبيية. وبعد ذلك تم حساب عدد الكلمات التي كتبها أفراد العينة صحيحة كانت أم خطأ، وعد كل لفظ منفصل عن غيره كلمة، بما في ذلك الحروف والضمائر المنفصلة، أما إذا اتصلت بغيرها فلا تعد كلمات، وإنما تحسب كلمة واحدة. وبلغ مجموعها (10926) كلمة، وتم حساب مجموع الأخطاء النحوية والأخطاء التركيبية التي بلغت (190) خطأ، أما الحكم على وجود خطأ فقد اعتمد على خبرة الباحث بقواعد اللغة العربية، وأساليب تدريسها، وكتب النحو الخاصة، ثم أجرى المعالجة الإحصائية اللازمة من حيث حساب الأخطاء المكررة، ونسبها المئوية، وتحليلها وفق أهداف الدراسة وأسئلتها.

استخدم الباحث نموذجاً خاصاً لتصحيح الأوراق، استطاع إعداده من خلال الاطلاع على الأدب النظري في مجال تحليل الأخطاء النحوية في اللغة العربية، وأفاد من نماذج التصحيح السابقة التي جاء بعضها في دراسات شبيهة بالموضوع.

بعد ذلك عرض الباحث النموذج المستخلص على هيئة من المحكمين من الأساتذة الجامعيين ممن يختصون في طرائق تدريس اللغة العربية، وفي ضوء ملاحظاتهم وتعليقاتهم تم تعديل النموذج، وبذلك تم التحقق من صدق نموذج التصحيح الوارد في هذه الدراسة.

نتائج الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أنواع الأخطاء النحوية والتركيبية لدى عينة من طلبة جامعة الملك عبد العزيز، وخلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما أنواع الأخطاء النحوية لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز؟

للإجابة عن السؤال الأول، حسب المكرر منها، والنسب المئوية لأنواع الأخطاء النحوية، والأخطاء التركيبية النحوية، والجدولان (1، 2) يوضحان ذلك:

(الجدول 1)

التكرارات والنسب المئوية لأنواع الأخطاء النحوية مرتبة ترتيباً تنازلياً

النسبة المئوية لنوع الخطأ	التكرارات	أنواع الأخطاء النحوية	رقم الخطأ تنازلياً حسب تكراره
24.74%	24	تسكين الاسم المنسوب.	1
23.71%	23	العدد: تذكيره وتأنيثه وإعرابه.	2
15.46%	15	إعراب النواسخ.	3
10.30%	10	عدم حذف حرف العلة من الفعل المضارع المجزوم المعتل الآخر.	4
9.27%	9	ترجيح كتابة الياء في حالات الرفع والنصب والجر في جمع المذكر السالم.	5
4.12%	4	المطابقة بين المبتدأ والخبر.	6
4.12%	4	جمع الفعل مع فاعله الجمع، وتنثية الفعل مع الفاعل المثني.	7
3.09%	3	إعراب الأفعال الخمسة.	8

الدقيق للمحتوى العلمي والمعرفي وتحديد عناصره. والهدف من تحليل الأخطاء هو تفسير الخطأ لغوياً بهدف مساعدة المتعلمين على التعلم، وذلك بعد تصنيف الأخطاء لديهم من حيث بيان مجالات اختلاف قواعد التحقيق في اللغة (الراجحي، 1995).

وقد قام الباحث بتحليل الأخطاء النحوية ضمن الخطوات التالية: جمع المادة العلمية، تحديد الأخطاء الواردة فيها، وتصنيف الأخطاء، وإجراء المعالجة الإحصائية اللازمة من حيث حساب الأخطاء المكررة، ونسبها المئوية، وتحليلها وفق أهداف الدراسة وأسئلتها، وتم شرح الأخطاء وفق قواعد اللغة العربية.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من طلبة الانتظام الذكور الذين أنهوا مقرر (المهارات اللغوية 101) في جامعة الملك عبد العزيز بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية في الفصل الأول من العام الدراسي (1434 - 1435هـ / 2013 - 2014م)، وبلغ عددهم نحو (703) طلاب موزعين على ثلاث عشرة شعبة حسب برنامج الخدمات الإلكترونية للجامعة (ODUS).

عينة الدراسة

لأغراض الدراسة جرى اختيار العينة من بين شعب مجتمع الدراسة الأصلي بالطريقة القصدية على أساس أن العينة يدرسها الباحث كونه أحد أعضاء هيئة التدريس في الجامعة، وقد اشتملت على تخصصات الجامعة المختلفة؛ لأن مقرر (المهارات اللغوية 101) متطلب إلزامي لجميع الطلبة.

بلغ إجمالي العينة (135) طالباً موزعين على شعبة (GA)، وبلغ عدد أفرادها (81) طالباً، وشعبة (IA)، وبلغ عدد أفرادها (54) طالباً.

استبعد (45) طالباً ممن تغيبوا أو تأخروا عن موعد اختبار الموضوع الكتابي، أو الذين نقلوا موضوعاتهم حرفياً من صفحات الإنترنت، أو من نصوص كتابية سابقة، وبذلك يصبح عدد الذين صححت أوراقهم (90) طالباً.

أداة الدراسة

الغرض من هذه الدراسة هو التعرف إلى الأخطاء النحوية الشائعة في التعبير الكتابي لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز، ولهذا قام الباحث بتكليف أفراد العينة الكتابة في موضوع إنشائي حرّ تم اختياره حسب رغباتهم، وميولهم.

إجراءات الدراسة

قام الباحث بتكليف أفراد عينة الدراسة بكتابة موضوع إنشائي ترك اختياره حسب رغباتهم وميولهم، وقد أعطي الطلبة مدة (60) دقيقة - محاضرة واحدة للكتابة في الموضوع - وقد أشرف الباحث على تنفيذ عملية الكتابة ومراقبتها، وبعد انتهاء الوقت جمعت الأوراق.

جرى تصحيح أوراق العينة من خلال قراءة كل موضوع على حدة، وتحديد جميع الأخطاء في كل ورقة، ثم نقلها بجميع أنواعها وتكرارها على ورقة خاصة، وتصنيفها إلى أخطاء نحوية

الجملة» بنسبة مئوية (23,65%)، وبتكرار (22)، يليه خطأ «الخلل استخدام الضمائر: من حذف أو زيادة أو إبدال ضمير بآخر» بنسبة مئوية (21,50%)، وبتكرار (20)، يليه خطأ «التذكير والتأنيث» بنسبة مئوية (18,27%)، وبتكرار (17).

وبينما الأخطاء التركيبية النحوية التي لم تتكرر كثيراً هي: «الإفراد والتثنية والجمع» بنسبة مئوية (7,52%)، وبتكرار (7)، يليه خطأ «التعريف والتذكير» بنسبة (2,15%)، وبتكرار (2)، يليه خطأ «عدم إعمال حروف الجر» بنسبة مئوية (1,07%)، وبتكرار (1).

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما مدى تمكن الطلبة من مهارات النحو اللازمة للكتابة الصحيحة؟

للإجابة عن السؤال الثاني، حسب التكرارات والنسب المئوية لأنواع الأخطاء النحوية، والأخطاء التركيبية النحوية، ومقارنتها بالنسبة المئوية المعيارية وفق التالي: أقل من 40% مدى التمكن (جيد)، من 40% - 60% مدى التمكن (متوسط)، أكثر من 60% مدى التمكن (ضعيف). والجدول (3) يبين ذلك:

جدول (3)

التكرارات والنسب المئوية لأنواع الأخطاء النحوية والتركيبية النحوية مرتبة ترتيباً تنازلياً

الرقم	نوع الخطأ النحوي	التكرارات	النسبة المئوية	النتيجة
1	تسكين الاسم المنصوب.	24	24.74%	جيد
2	العدد: تذكيره وتأنيثه وإعرابه.	23	23.71%	جيد
3	إعراب النواسخ.	15	15.46%	جيد
4	عدم حذف حرف العلة من الفعل المضارع المجزوم المعتل الآخر.	10	10.30%	جيد
5	ترجيح كتابة الياء في حالات الرفع والنصب والجر في جمع المذكر السالم.	9	9.27%	جيد
6	المطابقة بين المبتدأ والخبر.	4	4.12%	جيد
7	جمع الفعل مع فاعله الجمع، وتثنية الفعل مع فاعله المثنى.	4	4.12%	جيد
8	إعراب الأفعال الخمسة.	3	3.09%	جيد
9	إعراب المثنى.	2	2.06%	جيد
10	تعريف المضاف بأل.	2	2.06%	جيد
11	إعراب الأسماء الخمسة.	1	1.03%	جيد
	نوع الخطأ التركيبية النحوي			
12	حروف المعاني: حذف أو زيادة، وإبدال حرف بآخر.	24	25.80%	جيد
13	الخلل في تركيب الجملة.	22	23.65%	جيد
14	الخلل في استخدام الضمائر: من حذف أو زيادة، أو إبدال ضمير بآخر.	20	21.50%	جيد
15	التذكير والتأنيث.	17	18.27%	جيد
16	الإفراد والتثنية والجمع.	7	7.52%	جيد

رقم الخطأ تنازلياً حسب تكراره	أنواع الأخطاء النحوية	التكرارات	النسبة المئوية لنوع الخطأ
9	إعراب المثنى.	2	2.06%
10	تعريف المضاف بأل.	2	2.06%
11	إعراب الأسماء الخمسة.	1	1.03%
	× مجموع الأخطاء.	97	100%

يظهر الجدول (1) أن النسب المئوية لأنواع الأخطاء النحوية تراوحت بين (1,03 - 24,7)، وكان أعلاها لنوع الخطأ: «تسكين الاسم المنصوب» بنسبة مئوية (24,7%)، وبتكرار (24). يليه خطأ «العدد: تذكيره وتأنيثه وإعرابه» بنسبة مئوية (23,7%)، وبتكرار (23)، يليه خطأ «إعراب النواسخ» بنسبة مئوية (15,46%)، وبتكرار (15)، يليه خطأ «عدم حذف حرف العلة من المضارع المجزوم المعتل الآخر» بنسبة مئوية (10,30%)، وبتكرار (10)، يليه خطأ «ترجيح كتابة الياء في حالات الرفع والنصب والجر في جمع المذكر السالم» بنسبة مئوية (9,27%)، وبتكرار (9).

أما الأخطاء النحوية الأخرى التي لم تتكرر كثيراً وتعرض مرتبة ترتيباً تنازلياً فهي: «المطابقة بين المبتدأ والخبر» بنسبة مئوية (4,12%)، وبتكرار (4)، و«جمع الفعل مع فاعله الجمع، وتثنية الفعل مع الفاعل المثنى» بنسبة مئوية (4,12%)، وبتكرار (4)، و«إعراب الأفعال الخمسة» بنسبة مئوية (3,09%)، وبتكرار (3)، و«إعراب المثنى» بنسبة مئوية (2,06%)، وبتكرار (2)، و«تعريف المضاف بأل» بنسبة مئوية (2,06%)، وبتكرار (2)، و«إعراب الأسماء الخمسة» بنسبة مئوية (1,03%)، وبتكرار (1).

جدول (2)

التكرارات والنسب المئوية للأخطاء التركيبية النحوية مرتبة ترتيباً تنازلياً.

رقم الخطأ مرتب تنازلياً	نوع الخطأ	التكرارات	النسبة المئوية لنوع الخطأ
1	حروف المعاني: حذف أو زيادة، وإبدال حرف بآخر.	24	25.80%
2	الخلل في تركيب الجملة.	22	23.65%
3	الخلل في استخدام الضمائر: من حذف أو زيادة، أو إبدال ضمير بآخر.	20	21.50%
4	التذكير والتأنيث.	17	18.27%
5	الإفراد والتثنية والجمع.	7	7.52%
6	التعريف والتذكير.	2	2.15%
7	عدم إعمال حروف الجر.	1	1.07%
	× مجموع الأخطاء:	93	100%

يبين الجدول (2) أن النسب المئوية للأخطاء التركيبية النحوية تراوحت ما بين (1,00 - 25,8)، وكان أعلاها لنوع الخطأ: «حروف المعاني: حذف أو زيادة، إبدال حرف بآخر» بنسبة مئوية (25,80%)، وبتكرار (24)، يليه خطأ «الخلل في تركيب

- يظهر من النتائج أن طلبة جامعة الملك عبد العزيز متمكنين بشكل جيد من مهارات النحو اللازمة للكتابة الصحيحة.
- يظهر من النتائج وجود درجة مرتفعة لمساهمة المقرر الجامعي (المهارات اللغوية) في تقليل الأخطاء النحوية لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز.

مناقشة النتائج.

فيما يلي مناقشة نتائج الدراسة التي تجيب عن أسئلة الدراسة الثلاثة:

أولاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما أنواع الأخطاء النحوية، وما مدى تكرارها، ونسبها المئوية لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز؟

كشفت نتائج الدراسة عن نوعين من الأخطاء النحوية لدى طلبة الجامعة، وهما: الأخطاء النحوية البالغ عددها (11) خطأً، ومجموع تكرارها (97) خطأً، والأخطاء التركيبية النحوية البالغ عددها (7) أخطاءً، ومجموع تكرارها (93) خطأً. وفيما يلي مناقشة هذه الأخطاء التي وردت في الجدولين (1، 2) حسب ورودها تنازلياً:

فالخطأ الأول هو (تسكين الاسم المنصوب) في كتابات الطلبة، ويعزى شيوعه في كتاباتهم إلى أن الطلبة ينطقون ألف النصب ساكنة عند الكتابة، ولا يرسمونها في الكلمة، ومن أمثلتها: (وكان الرجل مسافر إلى الخارج بقصد التنزه)، والصواب (وكان الرجل مسافراً إلى الخارج بقصد التنزه).

وهناك خطأً (العدد من حيث تذكيره وتأنيثه وإعرابه)، ولا سيما كتابته بالحروف، وضبطه في حالة عطفه على سابقه، ففي هذه الحالة يجب التركيز على إعراب الجملة، لذلك نجد الطلبة يتهربون من قواعد العدد، فيكتبونه رقماً لا حروفاً، ومن الأمثلة على هذا النوع: (وكان سكنهم في عمارة من 75 طابق)، والصواب: (وكان سكنهم في عمارة من خمسة وسبعين طابقاً)، فعند كتابة العدد السابق بالحروف يجب أولاً معرفة تمييز العدد، هل هو مذكر أو مؤنث؟ لنبني عليه تذكير الرقم المنطوق أو تأنيثه، وفي المثال الأول الرقم (5) الذي يقع مجروراً، ويخالف المعدود (طابق) في تذكيره تبعاً للقاعدة، ثم تأتي لفظة (وسبعين) التي تلحق بسابقتها المجرورة، ونجرها بالياء؛ لأنها ملحق بجمع المذكر السالم. وكذلك (الصلاة تتكون من خمس فروض)، والصواب: (الصلاة تتكون من خمسة فروض)، فيجب إعادة الجمع إلى مفرده - فروض: فرض، والفرض مذكر لذا جاء العدد مؤنثاً.

وهناك خطأً (إعراب النواسخ)، ويعزى إلى عدم تطبيق الطالب لأحكام الأفعال الناسخة والحروف الناسخة عند الكتابة، ولا سيما المبتدأ المتأخر، فلم يميز بعضهم بين اسم إن وخبرها، ولا بين كان وخبرها، حتى في حالة المفرد، ومن أمثلتها: (وأصبح قلبي أسير). والصواب: (وأصبح قلبي أسيراً)؛ لأن لفظ (أسيراً) خبر أصبح منصوب. و(وكان جالس في بيته متأملاً). والصواب: (وكان جالساً في بيته متأملاً)؛ لأن لفظة (جالساً) خبر كان منصوب. ويتم معالجة هذه الظاهرة من خلال ترسيخ القاعدة النحوية الضابطة في ذهن المتعلم، من خلال استخدام طرائق تدريس ووسائل تكنولوجية حديثة في تدريس النحو.

الرقم	نوع الخطأ النحوي	التكرارات	النسبة المئوية	النتيجة
17	التعريف والتذكير.	2	2.15%	جيد
18	عدم إعمال حروف الجر	1	1.07%	جيد

* النسبة المئوية المعيارية: (أقل من 40% متمكن (جيد)، 41 - 60% التمكن (متوسط)، أكثر من 60% غير متمكن (ضعيف)).

يبين الجدول (3) أن النسب المئوية المعيارية لأنواع الأخطاء النحوية ولأنواع الأخطاء التركيبية النحوية تراوحت ما بين (1.03 - 25.0)، وجميعها دون النسبة المئوية (40%). وبالتالي فإن طلبة جامعة الملك عبد العزيز متمكنون بمدى جيد من مهارات النحو اللازمة للكتابة الصحيحة.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل أسهم مقرر (المهارات اللغوية، 101) الذي يدرسه طلبة الجامعة في تقليل الأخطاء النحوية؟

جدول (4)

اختبار (One Sample t.Test) لمعرفة مدى إسهام المقرر الجامعي (المهارات اللغوية) في تقليل الأخطاء النحوية.

الدرجة الحرة	الدرجة الإحصائية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي
0.000	43.140	134	1.42	1.91	16.58

* الدرجة الكلية للإجابات الصحيحة: 18 درجة.

يتبين من الجدول (4) أن المتوسط الحسابي للإجابات الصحيحة بلغ (16.58) من (18 درجة)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للإجابات الخاطئة (1.42)، وبلغت قيمة (t) لدرجة المساهمة (43.140) وبدلالة إحصائية (0.000). وبالتالي يوجد درجة مرتفعة لمساهمة المقرر الجامعي (المهارات اللغوية 101) في تقليل الأخطاء النحوية لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز.

ومن المعالجة الإحصائية السابقة باستخدام برنامج الرزم الإحصائية (SPSS) تم التوصل إلى النتائج التالية:

- يظهر من النتائج أن أكثر أنواع الأخطاء النحوية لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز، هي: تسكين الاسم المنصوب.
- يظهر من النتائج أن أنواع الأخطاء النحوية الشائعة لدى طلبة الملك عبد العزيز، هي: العدد، تذكيره وتأنيثه وإعرابه.
- يظهر من النتائج أن أكثر أنواع الأخطاء التركيبية النحوية لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز، هي: حروف المعاني: حذف حرف أو زيادة، وإبدال حرف بأخر.
- يظهر من النتائج أن أنواع الأخطاء التركيبية النحوية الشائعة لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز، هي: الخلل في تركيب الجملة.

إلى نسيان القاعدة النحوية الضابطة للأفعال الناسخة، والحروف الناسخة، ويمكن حل هذه المشكلة بالإكثار من التدريبات والأمثلة التي توضح لهم قاعدة الأفعال الناسخة، والحروف الناسخة، والفرق الحاصل بينهما، والعمل على تنويع استراتيجيات التدريس حتى يتمكن الطلاب من فهم القواعد النحوية، وإرشادهم إلى ما هو صحيح في كتاباتهم.

وهناك خطأ (إعراب المثنى)، فالطلبة يقعون في اضطراب بين الألف والياء؛ على خلاف مقتضى الإعراب، ومن أمثلتها: (وتحدث عن موضوعان في غاية الأهمية) ، والصواب: (وتحدث عن موضوعين في غاية الأهمية) ؛ لأن لفظة (موضوعين) جاءت مجرورة بعن، وعلامة جرهما الياء لأنها مثنى. ويعزى وقوع الطلبة في خطأ إعراب المثنى إلى قلة استخدامه في كتاباتهم، فهم معتادون على حالتى الأفراد والجمع أكثر من حالة المثنى.

وهناك خطأ (تعريف المضاف بأل) ، وهو خطأ يدرج كثيراً على الألسنة، والأقلام، بإدخال (أل) على (غير) مضافة، ومن أمثلتها: (لمعلوماتي الغير الكافية) ، والصواب: (لمعلوماتي غير الكافية) ؛ لأن لفظة (غير) نكرة متوغلة في التنكير (ابن عقيل، 1995) ، لهذا توصف بها النكرة مع إضافتها إلى المعرفة، لذلك لا يجوز الجمع بين معرفين، كما أن (غير) ملازمة للإضافة والإبهام، ولا يتضح معناها إلا بما يضاف إليها، ولا تعرف فلا يقال: الكتاب الغير جيد، وإنما يلحق التعريف المضاف إليه فنقول: الكتاب غير الجيد، فلا تفيدها إضافتها إلى المعرفة تعريفاً (ابن هشام، 1992).

وهناك من يدخل (أل) على ما يلزم الإضافة، وحيث لا يفيد التعريف (عمار، 1998) ، ومن أمثلتها: (ويشهد العصرنا الحاضر) ، والصواب: (ويشهد عصرنا الحاضر) ؛ لأن لفظة (عصرنا) معرفة بالإضافة، فلا يجوز تعريفها بأل التعريف، وقد أنكر النحاة إدخال (أل) على المضاف، لأنه يتعرف بالمضاف إليه، فالوجه إدخال (أل) على المضاف إليه (ابن قتيبة، 1963) .

ويعزى وقوع الطلبة في مثل هذه الأخطاء إلى التعميم الزائد الذي يعني أن قاعدة نحوية ما قد يتم تعميمها على حالات أخرى، فالقاعدة النحوية التي تقول: أن المضاف ينبغي أن يتبع موصوفه تعريفاً وتنكيراً، مثلما نقول: جاء رجل طويل القامة، ونقول: جاء الرجل الطويل القامة، عممها على كلمة (غير) ، لكنه لم يدرك أن كلمة (غير) تشذ عن هذه القاعدة اللغوية، وهي نكرة في جميع الأحوال، ولا تقبل التعريف في أصول النحو العربي، ولذلك يحاول تعريفها حسب تلك القاعدة. وربما يعود هذا الخطأ إلى شيوع كلمة (الغير) في اللهجة العامية الدراجة التي يتحدثون بها، فيقولون: (الغير) ، أو (الغير ما عندهم حق) ، أو (الغير مهتم) ، وهذا التعريف جاء فيما سبق بمعنى (الأخر) أو (الآخرين) أو (الطرف الثاني) ، أو (مالا يحصى) ، لكن الذين أباحوه يحذفون المضاف، وهذا مخالف لقواعد النحو؛ لأن المضاف لا يكون إلا نكرة ويكتسب من المضاف إليه التعريف أو التخصيص، لذلك يجب الالتزام بإضافة (غير) إلى ما بعدها، لأنها من الألفاظ الملازمة للإضافة (ابن عقيل، 1995).

ويعزى سبب وقوع الطلبة في الأخطاء النحوية المذكورة في هذه الدراسة إلى عدم تمكنهم من قواعد اللغة العربية، أو نسيانهم لها عند الكتابة، وهناك عوامل أخرى تساعد على شيوع الخطأ اللغوي، ومنها: ازدواجية اللغوية ما بين العامية والفصحى، وسائل

وهناك خطأ (عدم حذف حرف العلة من الفعل المضارع المعتل الآخر إذا سبق بحرف من حروف الجزم) ، ومن أمثلتها: (ولم نلقي لها بالاً) ، والصواب: (ولم نلق لها بالاً) ، (لم يرى أحداً) ، والصواب (لم ير أحداً) .

وهناك خطأ (ترجيح كتابة الياء في حالات الرفع والنصب والجر في جمع المذكر السالم) عند الكتابة، ومن أمثلتها: (انتصر المسلمون في معركة اليرموك) ، والصواب: (انتصر المسلمون في معركة اليرموك) ؛ لأن لفظة (المسلمون) فاعل مرفوع بالواو، وخطأ (وهم المعنيين بهذا) ، والصواب: (وهم المعنيون بهذا). وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة عمار (1998).

وهناك خطأ (المطابقة بين المبتدأ والخبر) ، وهذا أمر ضروري في الجملة الاسمية، فالخبر والمبتدأ دائماً مرفوعان، ومن أمثلتها: (وخير جليس في الزمان كتاباً) ، والصواب: (وخير جليس في الزمان كتاب) ، ويعزى شيوع مثل هذا الخطأ إلى عدم تمكن الطلبة من قواعد اللغة بسبب نقص التدريب، وشيوع الازدواج اللغوي.

وهناك خطأ (جمع الفعل مع فاعله الجمع، وتثنية الفعل مع فاعله المثنى) ، فيقوم الطالب بإسناد الضمير إلى الفعل الذي يأتي بعده الفاعل، فيجمع الفعل مع فاعله الجمع، ويصبح للفعل فاعلان، ومن أمثلتها: (قالوا الشباب) ، والصواب: (قال الشباب) . فالفاعل هنا الشباب؛ ولا يجوز جمع الفعل مع فاعله الجمع، بمعنى لا يجتمع فاعلان في جملة واحدة، ولا يصح جمع الفعل إذ كان الفاعل جمعاً، ولا يصح تثنية الفعل إذا كان الفاعل مثنى، بل يجب أفراد الفعل دائماً (ابن عقيل، 1995) ، ويقال: قام الطلاب، قام الطالبان، قام الطلاب، ولا يصح القول: قاما الطالبان، وقاموا الطلاب.

ويعزى هذا الخطأ في كتابات الطلاب إلى تسربه إليهم من اللهجة العامية الدراجة التي يستخدمون فيها مثل هذه التعابير، فهم يدرجون في كلامهم لغة (أكلوني البراغيث) كثيراً، كقولهم: ضربوني الأولاد، سرقوني الحرامية، غادروا الحجاج، وظاهرة (أكلوني البراغيث) النحوية موجودة في بعض اللهجات العربية القديمة (ابن هشام، 1992) ، وهي شائعة أيضاً في اللهجات العربية المعاصرة، وتقوم على إضافة واو الجماعة أو ألف الاثنين أو نون النسوة إلى الفعل المسند إلى فاعل ظاهر؛ لكن الاستعمال الفصحح الراجح هو توحيد الفعل مع فاعله، وتجرده من هذه العلامة، والأصح أن تقول: (أكلتني البراغيث) ، و (أكلك البراغيث) ولا تأتي بعلامة الجمع (ابن عقيل، 1995) ، (الموسى، 2008) . وعندما يجمع الفعل مع فاعله يعد من الأخطاء الشائعة المرفوضة.

لذلك يجب توضيح الاستعمال الصحيح فيما تعارف عليه علماء النحو، وهو تجريد الفعل مما يدل على العدد إذا كان فاعله اسماً ظاهراً، ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: " وما يستوي البحران هذا عذبٌ فراتٌ سائغٌ شرابهٌ وهذا ملحٌ أجاجٌ " (سورة فاطر، آية 12) ، فالفعل (يستوي) مجرد مما يدل على العدد، مع أنه يرفع فاعلاً مثنى وهو (البحران) .

وهناك خطأ (إعراب الأفعال الخمسة) ، فنرى الطلبة يثبتون النون عند الإضافة، ويحذفونها عندما لا تسبق بجازم أو ناصب، ومن أمثلتها: (هم يذاكرون من أجل الامتحان) . والصواب: (هم يذاكرون من أجل الامتحان) ، ويعزى وقوع الطلاب في هذا الخطأ

وبشكل عام يعزى وقوع أفراد العينة في الأخطاء التركيبية إلى عدم تمكنهم من قواعد علم التراكيب في اللغة، فيحتاجون إلى الاطلاع الواسع على الأساليب العربية الفصحى، وتقليدها، وممارستها في التعبير الكتابي، وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة التل (1989) من نتائج.

وكذلك تعزى هذه الأخطاء إلى قلة خبرة الطلاب في قواعد اللغة العربية، فمنهم لا يميز بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية، فعندما يقدمون الفعل يضيفون إليه ملحقات الجمع، ومنهم من يتصف باللامبالاة، وعدم الاكتراث والتحري، وربما يعزى السبب إلى صعوبة قواعد النحو مما يسهم في وقوعهم في الخطأ النحوي، أو إلى قصور طريقة تعلمهم للمادة النحوية وفق طريقة الحفظ والتلقين فقط، ودون تطبيق ما يتعلمونه في حياتهم العملية (الخياط، 1982) و (مرجي، 1989).

◀ ثانياً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما مدى تمكن الطلبة من المهارات النحوية اللازمة للكتابة الصحيحة؟

عند تطبيق طريقة شيوع الخطأ ونسبته حسبما ورد في دراسة أبو الرب (2003) الذي يرى أن الخطأ يكون شائعاً إذا انتشر بين الطلاب (من 25% إلى أقل من 75%)، ويعد عاماً إذا انتشر (من 75% إلى 100%).

وإذا طبقت هذه النسب على ما جاء في الجدولين (1) و (2) نتبين أن فيهما خطأ شائعاً واحداً هو (الخلل في حروف المعاني: من حذف وزيادة، وإبدال حرف بآخر)، ونسبة 25.80%، بينما جاءت باقي الأخطاء الأخرى بنسب أقل من 25%، ومن هنا لا يمكن الحكم عليها بأنها أخطاء نحوية شائعة، وبناء على ما سبق من النتائج، يتبين لنا مدى الأثر الإيجابي الذي أسهم به مقرر (المهارات اللغوية 101) في تقليل شيوع الخطأ النحوي لدى أفراد عينة الدراسة.

وربما تكون هناك أسباب أخرى أسهمت في عدم شيوع الخطأ النحوي لدى أفراد عينة الدراسة، وهو ارتفاع مستوى الطلبة التعليمي، وزيادة حصيلتهم اللغوية والفكرية، وهذه النتيجة تتفق مع ما أشار إليه القيسي (1988)، وعضيبات (1986) إلى أن عدد الأخطاء النحوية يقل كلما ارتفع المستوى التعليمي للطلاب، ولا شك بأن أفراد العينة قد أفادوا من مقررات النحو التي درسوها خلال مرحلة التعليم العام وقبل انتقالهم إلى المرحلة الجامعية الحالية حتى أسهمت في هذه النتيجة الجيدة.

◀ ثالثاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل أسهم مقرر (المهارات اللغوية 101) الذي يدرسه طلبة الجامعة في تقليل الأخطاء النحوية؟

يتضح من النتائج الإحصائية الواردة في الجدول (4) وجود درجة مرتفعة لمساهمة المقرر الجامعي (المهارات اللغوية 101) في تقليل الأخطاء النحوية لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز.

كما أن تطبيق قاعدة الخطأ الشائع الواردة في دراسة أبو الرب (2003) على الأخطاء النحوية والتركيبية الواردة في الجدولين (1) و (2)، يتضح أن فيهما خطأ واحداً شائعاً هو (الخلل في حروف المعاني)، ونسبة مئوية بلغت 25، 80%، بينما الأخطاء الأخرى جاءت بنسب أقل من 25%؛ ومن هنا لا يمكن الحكم عليها بأنها

الإعلام المختلفة، الأسرة والمجتمع، وسائل التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت.

وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسات كل من استيتية (1976)، وحمدان (1976)، وإبداع (1990) حيث أشارت إلى أن الطلاب يعانون ضعفاً ظاهراً في قواعد اللغة العربية، ولا يهتمون في توظيف المهارات النحوية التي تعلموها في حياتهم التعليمية والعملية والحياتية.

كما أن لأسلوب التعليم أثراً في نوع الخطأ وتكراره، فقد ذكر (عضيبات، 1986) و (مرجي، 1989) إلى أن الأخطاء النحوية تعزى إلى استراتيجيات التدريس، وسيطرة اللهجة العامية الدارجة على حياتنا، فهي تستعمل في المنزل والشارع، وتتداخل مع اللغة العربية الفصيحة داخل قاعات الدرس في المدرسة والجامعة، وإلى التعميم الزائد الذي يعني أن قاعدة نحوية ما قد يتم تعميمها على حالات أخرى.

كما اتفقت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة جابر وسلامة ومقلد (1980)، وعبد الحق (1982) اللتان توصلتا إلى أن التقدم في التعليم يتحسن مع الأداء اللغوي، وأن الأخطاء النحوية ناتجة من عدم فهم المتعلمين للقواعد النحوية، وجاءت نتائج الدراسة مؤيدة لنتائج دراسة رمضان (1986)، وعضيبات (1986) اللتان أشارتا إلى أن الطلاب المبتدئين يرتكبون من الأخطاء النحوية أكثر مما يرتكبه طلاب الصفوف العليا، معللين ذلك بأنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للطلاب كلما انخفضت الأخطاء النحوية لديهم.

النتائج المتعلقة بالأخطاء التركيبية النحوية.

يبين الجدول رقم (2) أنواع الأخطاء التركيبية النحوية الواردة في كتابات الطلاب البالغ عددها (7) أخطاء، وفيما يلي مناقشة هذه الأخطاء تنازلياً:

وقع بعض أفراد العينة في خطأ استخدام حروف المعاني، ومن أمثلتها (كان هناك ردة فعل الصحفيون منهم)، والصواب: (كان هناك ردة فعل من الصحفيين). ويليه خطأ (عدم إعمال حروف الجر)، فيستخدم حرفاً بدلاً من آخر، أو يحذف حرفاً ويزيد آخر، وأحياناً لا يجر الاسم الذي يلي ذلك الحرف بالكسر، بل يأتي منصوباً على خلاف القاعدة النحوية، ومن الأمثلة على هذا النوع: (باختصاراً شديداً). والصواب: (باختصاراً شديداً)؛ لأنهما اسمان مجروران بحرف الجر الباء.

ويعزى ارتكاب الطلبة لهذا الخطأ إلى كثرة عدد الحروف، واختلاف معانيها، ووظائفها، وكيفية استعمالها، وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة التل (1989). لذا ينبغي على الطالب أن يعرف معاني تلك الحروف، وكيفية استعمالها، وموضعها، حتى يتمكن من استعمالها على الوجه الصحيح في الكتابة.

وهناك خطأ (الخلل في إسناد الضمائر)، فنرى بعض الطلاب يخلطون بين ضمير الغائب العائد إلى المفرد، والمثنى، والجمع، سواء أكانت الضمائر مذكورة أم مؤنثة، ومن أمثلتها: (الأخذ والعطاء فيما بينهم). والصواب: (والأخذ والعطاء فيما بينهما)؛ لأن ضمير الغائب المثنى (هما) يعود إلى الزوجين. و (فالمصعد مبرمج على أن تغلق أبوابها تلقائياً). والصواب: (فالمصعد مبرمج على أن تغلق أبوابها تلقائياً)؛ لأن ضمير الغائب المفرد (الهاء) يعود إلى المصعد.

2. إبراهيم، عبد العليم (1975). الإملاء والترقيم في الكتابة العربية. مكتبة غريب، القاهرة.
3. استيتية، سمير شريف (1976). التعرف إلى الأخطاء الشائعة لدى الطلبة في قواعد اللغة العربية في نهاية المرحلة الثانوية في الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
4. البجة، عبد الفتاح حسن (2001). أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها، العين، الإمارات العربية المتحدة.
5. بروكلمان، كارل. الحميد، الأدب العربي، ج2، (بدون).
6. التل، عاتكة أحمد محمد (1989). تحليل الأخطاء الكتابية لدى متعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
7. جابر، جابر عبد الحميد، سلامة، محمد أحمد، مقلد، محمد محمود (1980). دراسة لبعض المتغيرات المرتبطة بمستوى الأداء النحوي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بالمدارس القطرية.
8. الجاحظ، عمرو بن بحر (1985). البيان والتبيين. تحقيق عبد السلام هارون. القاهرة: مكتبة الخانجي.
9. ابن قتيبة (1963). أدب الكاتب. تحقيق محي الدين عبد الحميد، القاهرة: المكتبة التجارية.
10. حمدان، محمد رمضان (1976). التعرف إلى الأخطاء الشائعة في قواعد اللغة العربية لدى الطلبة في نهاية المرحلة الثانوية في الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
11. الخياط، حورية (1982). إعادة بناء مفاهيم النحو: المرحلة الإعدادية السورية. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة.
12. الراجحي، عبده (1995). علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية. الإسكندرية: دار المؤسسة الجامعية.
13. أبو الرب، محمد عبد الله (2003). الأخطاء اللغوية: مصادرها واتجاهات تحليلها وتقييمها، دراسة في ضوء علم اللغة التطبيقي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.
14. رمضان، صالح (1986). دراسة الأخطاء الإملائية التي يرتكبها طلاب الصف الثالث الإعدادي والثالث الثانوي في الأردن من خلال نص. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
15. سمك، محمد صالح (1998). فن التدريس للتربية اللغوية. القاهرة: دار الفكر العربي.
16. السيد، محمد أحمد (1989). شؤون لغوية، بيروت، دمشق: دار الفكر.
17. السيوطي (1958). المزهر في علوم اللغة، ج2، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.
18. طاهر، علوي عبد الله (2010). تدريس اللغة العربية وفقاً لأحدث الطرائق التربوية، عمان: دار المسيرة.
19. عبد الحق، فواز (1982). تحليل الأخطاء القواعدية في إنشاء طلبة المرحلة الثانوية في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
20. عضيبات، محمد قاسم (1986). تحليل الأخطاء القواعدية الشائعة في التعبير الكتابي لدى طلبة التعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي في

أخطاء نحوية شائعة لدى أفراد العينة.

وبناء على ما تقدم، لا توجد أخطاء نحوية أو تركيبية شائعة حسب نتائج الدراسة باستثناء خطأ واحد فقط، مما يجعل الباحث يحكم على الدور الإيجابي للمقرر الجامعي (المهارات اللغوية 101) ومدى إسهامه الكبير في تقليل شيوع الخطأ النحوي لدى طلاب جامعة الملك عبد العزيز.

التوصيات والمقترحات

من أجل رفع درجة الأداء الكتابي لدى طلبة الجامعة، وفي ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

1. الاهتمام بالنحو العلاجي من خلال لفت الانتباه إلى الأخطاء النحوية التي يرتكبها الطلبة، وإلى وجوب تصويبها ضمن خطة واضحة، ومتدرجة.
2. أن تقوم دراسات وبحوث مشابهة بحصر المزيد من الأخطاء النحوية وتصنيفها، ثم تناولها بشرح وجوه الخطأ والدلالة على الصواب.
3. تعديل مقررات النحو إلى الطريقة الانتقائية القاصدة، واختيار موضوعات وجوانب محددة، وحسب الحاجة إليها، مما يعمل على تلافي الخطأ، ويسهم في التطبيق النحوي بشكل فعال.
4. تحسين درجة أعضاء هيئة التدريس في فنون العربية وبخاصة المتخصصين في الأقسام العلمية؛ لأن كثيراً من الطلبة يحاكون أساتذتهم، ويعدونهم قدوة في حركاتهم وسكناتهم.
5. على الجامعات التي تطرح مقرراتها للتعليم، ضرورة مراجعتها مراجعة لغوية دقيقة قبل دفعها إلى الطلاب.
6. أن تعقد الجامعات دورات مجانية للطلاب في مهارات اللغة العربية في إطار مراكز خدمة المجتمع التابعة لها.
7. ينبغي ربط النحو بفروع اللغة العربية، لأن العلاقة بين النحو وسائر الفروع من قراءة وكتابة ونقد وبلاغة وإملاء علاقة وثيقة.
8. أن تقتصر مقررات النحو على مهارات النحو الوظيفي المستعملة في حياتهم اليومية، وترك ما عدا ذلك إلى المتخصصين في اللغة العربية.
9. ضرورة استحداث وسائل تعليمية مساندة، وخاصة الوسائط التكنولوجية الحديثة للمساعدة في تدريس مهارات النحو كالعروض التقديمية، والبرمجيات التعليمية.
10. استبعاد الأسلوب التقليدي في تدريس النحو، واقتراح أساليب جديدة تضمن التيسير والتوضيح والفهم، مثل استخدام الخرائط الذهنية، وخرائط التفكير، والتعلم التعاوني.

قائمة المصادر والمراجع

1. إبداع، فوزية عبد اللطيف (1990). مستوى الأداء النحوي عند طلبة المرحلة الثانوية في الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

- الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
21. عطية، محسن علي (2008). مهارات الاتصال اللغوي وتعلمها. عمان: دار المناهج.
22. ابن عقيل (1995). شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بيروت، المكتبة العصرية.
23. عمار، محمود إسماعيل (1998). أخطاء الطلاب الشائعة وسبل علاجها. بحوث ندوة ظاهرة الضعف اللغوي في المرحلة الجامعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المجلد (1)، 487 - 546
24. فريحة، أنيس (1973). نظريات في اللغة. بيروت: دار الكتاب العربي.
25. القرعاوي، حسن بن علي (1997). الأخطاء الشائعة في القراءة والكتابة والمحادثة وسبل علاجها. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية اللغة العربية، الرياض، بحث منشور في كتاب بحوث ندوة ظاهرة الضعف اللغوي في المرحلة الجامعية، المجلد الأول، 447 - 483
26. ابن قتيبة (1963). أدب الكاتب. تحقيق محي الدين عبد الحميد، القاهرة: المكتبة التجارية.
27. - القيسي، إبراهيم أحمد عبد ربه (1988). الأخطاء الشائعة لدى طلاب المرحلة الإعدادية على مستوى الإملاء في التعبير الكتابي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
28. كوردر، س. ب (1982). تحليل الأخطاء. مقال في كتاب التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، الرياض: جامعة الملك سعود.
29. مرجي، فهد ميثقال زيب (1989). مدى اكتساب المفاهيم النحوية وتطبيقاتها لدى طلبة المرحلة الإعدادية في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
30. الموسى، نهاد (2008). اللغة العربية وأبنائها، عمان: دار المسيرة.
31. نبوي، عبد العزيز (2001). في أساسيات اللغة العربية، القاهرة: مؤسسة المختار.
32. نخبة من الخبراء (2010). تنمية المهارات اللغوية والكفاءة التربوية، الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر.
33. نور الدين، عصام (2004). مشكلات تدريس النحو في لبنان. مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 5 (4)، 304 - 334.
34. ابن هشام (1991). مغني اللبيب، بيروت، المكتبة العصرية.